

13506 - ما هو شروط الدعاء لكي يكون الدعاء مستجاباً مقبولاً عند الله

السؤال

ما هي شروط الدعاء لكي يكون الدعاء مستجاباً مقبولاً عند الله ؟.

الإجابة المفصلة

شروط الدعاء كثيرة ، منها :

1. " ألا يدعوا إلا الله عز وجل ، قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس : " إذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله " . رواه الترمذي (2516) . وصححه الألباني في صحيح الجامع .

وهذا هو معنى قوله تعالى : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) الجن/18 ، وهذا الشرط أعظم شروط الدعاء وبدونه لا يقبل دعاء ولا يرفع عمل ، ومن الناس - من يدعو الأموات ويجعلونهم وسائط بينهم وبين الله ، زاعمين أن هؤلاء الصالحين يقربونهم إلى الله ويتوسطون لهم عنده سبحانه وأنهم مذنبون لا جاه لهم عند الله فلذلك يجعلون تلك الوسائط فيدعونها من دون الله ، والله سبحانه وتعالى يقول: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) البقرة/186

2. أن يتوسل إلى الله بأحد أنواع التوسل المشروع .

3. تجنب الاستعجال، فإنه من آفات الدعاء التي تمنع قبول الدعاء وفي الحديث: " يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي". رواه البخاري (6340) ومسلم (2735)

وفي صحيح مسلم (2736): " لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يتعجل . قيل يا رسول الله ، ما الاستعجال ؟ قال : يقول : قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء "

4. أن لا يكون الدعاء فيه إثم ولا قطيعة كما في الحديث السابق : " يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم "

5. حسن الظن بالله قال صلى الله عليه وسلم : " يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي " رواه البخاري (7405) ومسلم (4675) وفي حديث أبي هريرة : " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة " رواه الترمذي ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (245).

فمن ظن بربه خيراً أفاض الله عليه جزيل خيراته ، وأسبل عليه جميل تفضلاته ، ونثر عليه محاسن كراماته وسوايغ أعطياته .

6. حضور القلب فيكون الداعي حاضر القلب مستشعراً عظيمة من يدعوه ، قال صلى الله عليه وسلم : " واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب لاه " رواه الترمذي (3479) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (245).

7. إطابة المأكَل ، قال سبحانه وتعالى : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) ، وقد استبعد النبي صلى الله عليه وسلم الاستجابة لمن أكل وشرب ولبس الحرام ففي الحديث : " ذكر صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذّي بالحرام فأنى يستجاب لذلك " رواه مسلم (1015)

قال ابن القيم: "وكذلك أكل الحرام يبطل قوته - يعني الدعاء - ويضعفها".

8. تجنب الاعتداء في الدعاء فإنه سبحانه وتعالى لا يحب الاعتداء في الدعاء قال سبحانه : " ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) الأعراف/55 ، راجع السؤال رقم (41017)

9. ألا ينشغل بالدعاء عن أمر واجب مثل فريضة حاضرة أو يترك القيام بحق والد بحجة الدعاء. ولعل في قصة جريج العابد ما يشير إلى ذلك لما ترك إجابة نداء أمه وأقبل على صلاته فدعت عليه فابتلاه الله .

قال النووي رحمه الله : " قال العلماء : هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه إجابتها لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب وإجابة الأم وبرها واجب وعقوقها حرام ... " صحيح مسلم بشرح النووي (16/82).

للاستزادة ينظر كتاب الدعاء لمحمد بن إبراهيم الحمد .